

تفسير السمعاني

@ 417 @ .

(^ فاستفهم ألبرك البنات ولهم البنون (149) أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون) *
* * * * * .

قال سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : كانت نبوته بعد أن أخرجه الله تعالى من بطن الحوت ،
والأصح أنه كان نبيا من قبل ، وقد دل على هذا قوله تعالى : (^ وإن يونس لمن المرسلين
إذ أبق) . .

وقوله : (^ إلى مائة ألف أو يزيدون) قال الفراء : بل يزيدون ، وقيل : يزيدون ، وقال
المبرد : كلمة ' أو ' ها هنا على بابها ، ومعناه : أو يزيدون على تقديركم وطنكم ، وهو
كالرجل يرى فوما ؛ فيقول : هؤلاء ألف ثم يقول : ألف أو يزيدون ؛ فيكون الشك راجع إلى من
رآهم لا إلى الله تعالى ، وأما قدر الزيادة فأشهر الأقاويل : أنها عشرون ألفا ، وذكره أبو
عيسى في جامعه مرفوعا إلى النبي . .

والقول الثاني : خمسة وثلاثون ألفا ، والقول الثالث : سبعون ألفا . .
وأما البلد الذي أرسل إليه فهو ' نينوي) من بلاد الموصل . .

قوله : (^ فأمنوا فمتعنناهم إلى حين) أي : إلى منتهى آجالهم . .

فإن قيل : قال ها هنا : (^ فنبذناه بالعراء وهو سقيم) وقال في موضع آخر (^ لولا أن
تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء) وهو يدل على أنه لم ينبذ ، فكيف وجه التوفيق بين
الآيتين ؟ .

والجواب عنه : أن الله تعالى قال في تلك الآية : (^ لنبذ بالعراء وهو مذموم) أي : لولا
رحمتنا ونعمتنا لنبذ بالعراء وهو مذموم ، ولكن تداركته النعمة ؛ فنبذ وهو غير مذموم ،
وأنشد ' أو ' بمعنى بل . .

(بدت مثل عين الشمس في رونق % الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح) .

أي : بل أنت . .

قوله تعالى : (^ فاستفتهم) معناه : سلهم ، وهو سؤال توبيخ وتقرير ، وقوله :